

أضواء البيان

@ 359 @ الفضة في (سورة الإنسان) أيضاً في قوله : { عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا } . .

فمن لبس الديباج أو الفضة في الدنيا منع من التنعم بلبسهما المذكور في (سورة الإنسان) ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (هي لهم في الدنيا ، ولكم في الآخرة) فلو أبيع لبس الفضة في الدنيا مع قوله في نعيم أهل الجنة : { وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ } لكان ذلك مناقضاً لقوله صلى الله عليه وسلم : (هي لهم في الدنيا ، ولكم في الآخرة) . . وذكر تنعم أهل الجنة بالشرب في آنية الذهب في (سورة الزخرف) في قوله تعالى : { يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ } . فمن شرب في الدنيا في أواني الذهب منع من هذا التنعم بها المذكور في (الزخرف) . .

وذكر جل وعلا تنعم أهل الجنة بالشرب في آنية الفضة في (سورة الإنسان) في قوله : { وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةِ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَتْ مِنْ أَجْهًا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا } فمن شرب في آنية الفضة في الدنيا منع هذا التنعم بها المذكور في (سورة الإنسان) فقد طهر بهذا للمنصف دلالة القرآن والسنة الصحيحة على منع لبس الفضة . والعلم عند الله تعالى . . تنبيه .

فإن قيل : عموم حديث حذيفة المذكور الذي استدللتم به ، وبيان القرآن أنه شامل لللبس الفضة والشرب فيها ، وقلتم : إن كونه وارداً في الشرب في آنية الفضة لا يجعله خاصاً بذلك . فما الدليل في ذلك على أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ؟ . فالجواب أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سئل عما معناه : هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب ؟ فأجاب بما معناه : أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . .

قال البخاري في صحيحه : حدثنا مسدد ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا سليمان التيمي ، عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزلت عليه { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ } قال الرجل :

